رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٢٤١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات مواصلوا قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى من باب قضاء حوائج المسلمين - 00:00:03

معه بباب الشفاعة. والشفاعة في الحقيقة هي من قضاء حوائج المسلمين فالمسلم في بعض الاحيان لا يستطيع ان يقضي حاجة اخيه المسلم بنفسه ليس عنده مال يقضي دينه او يفرج كربته - 00:00:23

يلجأ هنا الى طريق اخر ممكن ان يقضي حاجة اخيه المسلم به وهو الشفاعة. ان يتوسط عند من يعرف ويمكن ان يساعده في هذه الحاجة فبذلك تقضى حاجة اخيه المسلم - 00:00:46

بشفاعته الشفاعة هي الواسطة هي مأخوذة من الشفع يعني الزوج. لان هذا المحتاج بدل ان يذهب وحده يذهب مع صاحبه سيكونان زوجا شفعا. ولهذا سميت شفاعة. وفي الحقيقة الاخوة هذا الباب نتذكر فيه سعة رحمة الله - 00:01:08

اللطف بعباده والله تعالى ليس بينه وبين عباده واسطة في العبادة والدعاء. كما قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ما يحتاج ان تجعل بينك وبين الله واسطة. تذهب الى قبر نبي او ولي وتقول يا ولي فلان اشفع لي عند الله وقربني الى الله - 00:01:38

لماذا؟ لان الله ما تخفى عليه خافية. يعلم حاجتك وهو ارحم الراحمين. ما يحتاج ان تدخل واسطة حتى يرحمك الله تعالى بخلاف البشر. البشر لماذا يكون بينهم وسائط اما لنقص في علمه ما يدري انك محتاج لو يدري انك محتاج لاعطاك. فيأتي فلان يدل هذا الغني على - 00:02:05

الفقراء يقول اعطي فلان واعطي فلان مثلا واما لنقص في رحمته. ممكن لو اتيته وحدك يردك لانه ما يعرفك. لكن لو اتيته مع ولده او مع وزيره او مع صاحبه المقرب او مع من يستحي من رده - 00:02:35

يقبل الشفاعة ويقضي حاجة هذا الانسان فهو عنده شيء من نقص في النقص في الرحمة فلا يعطيه ابتداء لكن يعطيه مجاملة للواسطة التي جاءت معه هذا المحتاج فهذا من النقص الرحمة. اما الله جل وعلا فهو العليم القدير الرحيم جل وعلا. هو ارحم بعباده من الوالدة بولدها. ولذلك - 00:03:02

الذي يجعل بين الله وبينه واسطة هذا في الحقيقة اساء الظن بالله بعض الناس يظن هذا تعظيم لله. يقول انا اذهب الى الاولياء وادعوهم واجعلهم واسطة بيني وبين الله. هذا سوء ظن بالله. هذا تنقص - 00:03:29

رحمة الله وعلمه وقدرته جل جلاله اذا الشفع المقصود بها هنا الشفاعة بين الناس. والشفاعة الاخوة نوعان اما ان تكون شفاعة محرمة لا تجوز او تكون شفاعة مستحبة وجائزة. فالشفاعة المحرمة هي التي تكون في اسقاط - 00:03:47

حد من حدود الله يعني حكم على هذا المجرم بالجلد او بقطع اليد مثلا. فيأتي واحد عند القاضي سامح فلانا فهنا لا يجوز اذا رفعت القضية الى القضاء وحكم فيها بحكم الله فلا يجوز اسقاط حكم الله تعالى - 00:04:14

بخلاف ما لو لم ترفع يعني يذهب الى يعني صاحب الحق يقول له سامح فلان وما في داعي ترفعون الامر الى القضاء يعني يكون الامر على الصلح بينكم والصلح خير - 00:04:39

اما ان تكون الشفاعة لاسقاط حد من حدود الله فهذه محرمة. كما جاء في حديث اسامة لما سرقت تلك المرأة المخزومية وآآ اهم

قريش امر المرأة المخزومية من بني مخزوم لها نسب عالي. فقالوا من يجرؤ ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامة بن زيد - 00:04:56

النبي صلى الله عليه وسلم وبنحبه رضي الله عنهما. فاسامة كلم النبي صلى الله عليه وسلم لما اصر عليه الناس فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ولو من حبه وقال اتشفع في حد من حدود الله؟ وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها - 00:05:16

اه هذه شفاعة محرمة وكذلك ايضا اذا كانت الشفاعة اكل اموال الناس بالباطل او لاخذ حق غيرك وانت لا تستحقه او ان تتقدم عليه ويتأخر هو فهذا كله لا يجوز. مثلا يكلم فلان حتى يتوظف في هذا المكان وهو غير اهل لهذه الوظيفة - 00:05:37

او يكلم فلان حتى اه يأخذ ما ليس له بحق فهذا ما يجوز او يكلم فلان حتى يقدمه على من ينتظرون في يعني في في تحصيل هذا الامر ويعلم انه اذا تقدم على غيره سيتأخر من هو دونه. فمثل هذه الشفاعات هذه فيها تضيع لحقوق - 00:06:07

الناس او تأخيرها وهي لا تجوز اما الشفاعة اذا لم يكن فيها اكل اموال الناس بالباطل ولا الاعتداء على حقوق الغير ولا التقدم عليهم وتأخيرهم مما يسبب الاضرار بهم فهذه جائزة بل شفاعة واسطة مطلوبة ومستحبة. ولهذا - 00:06:37

النووي رحمه الله تعالى هذه الاية في هذا الباب قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها هذه الشفاعة الجائزة المستحبة حتى قال الله تعالى شفاعة حسنة. يكون له نصيب منها يعني من الاجر والثواب - 00:07:01

ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها. يعني كفل من الاثم والعقاب. الشفاعة السيئة كما عرفنا في اكل اموال الناس بالباطل او الاعتداء على حقوقهم قال وكان الله على كل شيء مقيتا. فالله تعالى هو الذي يوصل القوت والارزاق الى العباد. فحتى لو شفع - 00:07:21

اه انسان لك في قضية لا تعلق قلبك بهذا الشافع. تأمل في ختام الاية. وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت هو الذي يرزق الناس الاقوات والارزاق فكان الله يشير بهذا الختام الى ان - 00:07:46

ان القلوب ينبغي ان تتعلق به. لان الان الناس كثير من الناس تتعلق قلوبهم بالوسائط. والله فلان توسط لي وباذن الله كما يقول باذن الله. يقول فلان توسط لي خلاص ساحصل على مرادي لا واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك - 00:08:06

الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك يعني مهما دخلت الوسائط ما تدري ما ما يمكن ان يعني تحصل لك حاجتك الا اذا شاء الله تعالى - 00:08:26

قال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب. متفق عليه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث الناس على قضاء - 00:08:45

المسلمين بالشفاعة. يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه. فقال اشفعوا تؤجر هذه الشفاعة المباحة. الجائزة اشفعوا تؤجروا. لكن تأمل ايضا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:05

ايضا يعلق قلوب الصحابة بالله تعالى. قال ويقضي الله على لسان نبيه ما احب. يعني في النهاية لا يقع الا ما اراد الله تعالى ويقضي الله على لسان نبيه ما احب - 00:09:25

ثم قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه. رواه البخاري - 00:09:41

هذه بريرة رضي الله عنها اعتقتها عائشة رضي الله عنها وهي تحت زوجها مغيث. يعني اه كان زوجها عبدا ايضا وهي امة. تزوجها وهي امة اشترتها عائشة رضي الله عنها من مواليها وكانت تخدم عائشة رضي الله عنها ثم اعتقتها من باب الاحسان اصبحت حرة وزوجها عبد - 00:10:02

هنا من حقها ان تفسخ عقد النكاح. فكان مغيث يحبها حبا شديدا حتى ذكر انه كان يمشي خلفها في طرقات المدينة ويبكي يريدها ادخل النبي صلى الله عليه وسلم كواسطة. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى بريرة. شف كيف نبي الامة - 00:10:28

حاكم يذهب لكي يتوسط عند خادمة كانت عندهم وانا حتى ترضى بان يبقى زوجها معها. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو

راجعتيه. قالت يا رسول الله تأمرني هل هذا امر؟ يجب علي امتثاله او ماذا؟ شف كيف الصحابة رضي الله عنهم - 00:11:00
يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرا ويريد به الحكم الشرعي الامر الواجب ما كان لهم خيرة في ذلك ابدا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. فاستعلمت النبي صلى الله عليه وسلم هل هذا امر - 00:11:26
قال انما اشفع هذا ليس بامر من الله تعالى وجوبا لا. انا شافع فقط انما اشفع يعني ما انا الا شافع فقط. فقالت لا حاجة لي فيه. هي حرة امرأة لها رغباتها لها مشاعرها ما تريد هذا الزوج - 00:11:46
فقالت لا حاجة لي فيه. وهذا يدل على ان الشافعي اذا رد فهذا ليس في مطعن في الشافعي وليس فيه عيب او آآ فيه آآ شيء على الراد. ينبغي ان تكون القلوب سليمة. بعض الناس الان - 00:12:10
اذا توسط عند فلان ورد شفاعته قال لا ما اقبل اسمح لي. يجد في نفسه وربما يقطع مع فلان لا الذي ينبغي ان تكون القلوب سليمة ان تتوسط شفعت في الخير انما تفعل هذا لوجه الله ردك - 00:12:31
دامك او شفاعتك فهذا لا ينقص من منزلتك شيئا. وكذلك الراد يعني له هذا الامر. فلعله ما يناسبه هذا الامر او هناك اسباب لا يستطيع ان يبديها. فينبغي ان يكون طالب الحاجة والشافع والذي - 00:12:51
يذهب اليها هذان من اه ممن يتوسم في قضاء الحوائج ينبغي ان تكون قلوبهم سليمة. ما يقطع الاخر ويغضب على الاخر بسبب عدم قضاء حاجته. فما تدري ماذا عند الناس من اعذار او - 00:13:11
هكذا ينبغي ان تكون القلوب سليمة وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم ما وجد في قلبه شيئا على بريرة. لما ردت شفاعته. ما قال كيف انا نبي الامة وكذا ابدا - 00:13:31
قال قالت لا حاجة لي فيه اذا يعني هذا اه يعني من ما يدلنا على يعني عظم الاسلام كيف اعطى كل ذي حق حقه؟ حتى هذه الخادمة بريرة هكذا رفع الاسلام واعطاها كامل الحرية. حتى لو شفع نبي الامة في هذه القضية لها الحق. في القبول والرد - 00:13:43
وبهذا ختم النووي رحمه الله تعالى هذا الباب فاذا يعني فهذا يعني باب عظيم من ابواب الخير والمسلم اذا تيسر له هذا الباب فينبغي ان اه يعين اخوانه بقدر استطاعته - 00:14:13
ايضا من المسائل في هذا الباب واختم بها انك لو شفعت شفاعة لغيرك. هل يجوز ان تأخذ في مقابلها اجر؟ قال واحد مثلا انا ساشفع لك عند فلان لكن كم تعطيني؟ - 00:14:29
فطبعا اذا كانت الشفاعة محرمة فهذا محرم طبعا لن يكون هذا من الرشوة لكن اذا كانت الشفاعة جائزة هو يكلم فلان في امر جائز. فهل يجوز ان يأخذ مالا او شيئا على هذه الشفاعة - 00:14:50
فالذي عليه جماهير العلماء انه جائز لانه قدم خدمة ويجوز له ان يأخذ في مقابلها مقابل اتعابه وهو سيتكلف ربما يحرج امام فيهون عليه هذا الامر ان يأخذ شيئا من المال مثلا - 00:15:08
وورد في هذه المسألة حديث لكنه الاقرب انه لا يثبت. قال من شفع لاخيه شفاعة فاهدي هدية فقبلها فقد اتى بابا من ابواب الربا. هذا حديث يعني فيه كلام والاقرب انه لا يثبت. لان الاصل في هذا انه لله - 00:15:29
الجواز الاصل في هذه المعاملات على الاباحة الا اذا كان هناك سبب واظح يدل على التحريم والله اعلم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين - 00:15:49
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:08